غَرَائِبُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ

الْمُؤَلِّفُ : عَلِيٌّ ياشوكوف الرُّوسِيُّ السُّنِّيُّ

١٤٤٣ هـ - ١٤٤٧ هـ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

جدول المحتويات

مُقَدَّمَةُ الْمُؤَلِّفِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ الْحَكِيمَ ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾. [سُورَةُ الشُّعَرَاء]

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ حم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾. [سُورَةُ الزُّخْرُفِ]

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ ... يَقُولُ: « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ ». وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَيَقُولُ: « أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ » ... .

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْحَكِيمِ: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ].

وَسَبِيلُ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ سَبِيلُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ: ... عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْهَوْزَنِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّهُ قَامَ فِينَا فَقَالَ أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فِينَا فَقَالَ: « أَلَا إِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ افْتَرَقُوا عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً وَإِنَّ هَذِهِ الْمِلَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ ».

وَتِلْكَ الْجَمَاعَةُ هِيَ جَمَاعَةُ صَحَابَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّوْسِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ النَّجَّارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ وَعَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَمَنِ اتَّبَعَ سَبِيلَهُمْ .

وَقَالَ رَبُّنَا الْكَرِيمُ فِي كِتَابِهِ الْحَكِيمِ : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [سُورَةُ التَّوْبَةِ] .

بَحَثْتُ مَعَانِي بَعْضِ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ نَاظِرًا إِلَى كُتُبِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ وَتَفْسِيرِهِ وَجَمَعْتُ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ وَ مَعَانِيهَا فِي هَذَا الْمَلَفِّ .

﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ [سُورَةُ الصَّافَّاتِ] .

غَرَائِبُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

الْآيَة ١٥

﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ١٥ ﴾

يَعْمَهُونَ

يَضِلُّونَ وَيَتَرَدَّدُونَ وَيَتَحَيَّرُونَ وَيَعْمَوْنَ عَنِ الرُّشْدِ .

الْعَمَى فِي الْعَيْنِ وَالْعَمَهُ فِي الْقَلْبِ .

وَأَصْلُ الْعَمَهِ فِي الْعَيْنِ وَهُوَ أَنْ يَحَارَ بَصَرَهُ فَلَا يَرَى فِي تِلْكَ الْحَالَةِ وَلَكِنْ كَانَ يَرَى فِي غَيْرِهَا .

قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ١١٠ ﴾ سُورَةُ الْأَنْعَامِ .

الْآيَة ٣٥

﴿ وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾

رَغَدًا

رِزْقًا وَأَكْلًا كَثِيرًا وَاسِعًا طَيِّبًا وَتَمَتُّعًا هَنِيئًا بِلَا عَنَاءٍ .

> يُقَالُ : عَيْشٌ رَغَدٌ وَرَغِدٌ وَرَغِيدٌ أَي طَيِّبٌ وَاسِعٌ .

وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ سُورَةُ النَّحْلِ .

الْآيَة ٣٦

﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٣٦ ﴾

أزَلَّهُمَا

اسْتَزَلَّهُمَا وَأوْقَعَهُمَا فِي الْخَطَأ .

الزَّلَّةُ فِي الْأَصْلِ اسْتِرْسَالُ الرِّجْلِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ .

وَقِيلَ لِلذَّنْبِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ زَلَّةٌ تَشْبِيهًا بِزَلَّةِ الرِّجْلِ .

قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٥٥ ﴾ سُورَةُ آلِ عِمْرَان .

الْآيَة ٤٩

﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ ﴾

يَسُومُونَكُم

يَذْهَبُونَ إِلَيْكُم فِي ابْتِغَاءِ الشَّيْءِ .

سَامَ : السَّوْمُ وَأَصْلُهُ الذَّهَابُ فِي ابْتِغَاءِ الشَّيْءِ فَهُوَ لَفْظٌ لِمَعْنَى مُرَكَّبٍ مِنَ الذَّهَابِ وَالابْتِغَاءِ .

يَسُومُونَكُم : يُولُونَكُم . وَيُقَالُ : يُرِيدُونَهُ مِنْكُمْ وَيَطْلُبُونَهُ .

يَسُومُونَكُم : يُكَلِّفُونَكُم وَيُذِيقُونَكُم .

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ ﴾ سُورَةُ الْأَنْعَامِ .

الْآيَة ٥٨

﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٥٨ ﴾

حِطَّةٌ

مَعْنَاهَا إِسْقَاطٌ وَإِزَالَةٌ وَإِنْزَالٌ لِلشَّيْءِ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى أَسْفَلَ وَفِي الْآيَةِ مَعْنَاهَا مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ أَنْ ضَعْ عَنَّا ذُنُوبَنَا.

﴿ قُولُوا : حِطَّةٌ ﴾ قُولُوا : مَسْأَلَتُنَا يَا رَبُّ أَنْ تَحُطَّ خَطَايَانَا وَأَوْزَارَنَا وَأَنْ تُسْقِطَهَا عَنَّا .

﴿ قُولُوا حِطَّةٌ ﴾ أَيْ : قُولُوا احْطُطْ وَضَعْ عَنَّا ذُنُوبَنَا .

وَالْحَطُّ : الْإِزَالَةُ وَفَسَّرَهَا بَعْضُهُمْ بِالتَّوْبَةِ .

الْمِحَطُّ وَالْحَطَّةُ (آلَةٌ) : حَدِيدَةٌ أَوْ خَشَبَةٌ يُصْقَلُ بِهَا الْجِلْدُ حَتَّى يَلِينَ وَيَبْرَقَ .

احْتَطَّ الرَّحْلَ : وَضَعَهُ .

وَحَطُّ الرَّحْلِ : إِنْزَالُهُ إِلَى الْأَرْضِ (إِلَى أَسْفَلَ) .

﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰٔتِكُمْۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ سُورَةُ الْأَعْرَافِ .

الْآيَة ٥٩

﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾

رِجْزًا

مِنْ مَعَانِي كَلِمَةِ رِجْزٍ فِي الْكِتَابِ الْحَكِيمِ : عَذَابٌ .

« ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ﴾ يَقُولُ: هَؤُلَاءِ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ شَدِيدِ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ، وَيَعْنِي بِالْأَلِيمِ: الْمُوجِعُ.

... عَنْ قَتَادَةَ ... قَالَ: الرِّجْزُ: سُوءُ الْعَذَابِ، الْأَلِيمُ الْمُوجِعُ.»
[تَفْسِيرُ الطَّبَرِيِّ [1]].

أَسْوَأُ الْعَذَابِ، وَأَشَدُّهُ أَلَمًا. [التَّفْسِيرُ الْمُيَسَّرُ].

---

1 « جَامِعُ الْبَيَانِ عَنْ تَأْوِيلِ آيِ الْقُرْآنِ » الْمَعْرُوفُ بِـ « تَفْسِير الطَّبَرِيِّ » لِلْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنُ جَرِيرِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ غَالِبِ الشَّهِيرِ بِالْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرِ الطَّبَرِيِّ، (٢٢٤ هـ - ٣١٠ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

« ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحَفْصٌ وَيَعْقُوبُ: "أَلِيمٌ" بِالرَّفْعِ هَاهُنَا وَفِي الْجَاثِيَةِ عَلَى نَعْتِ الْعَذَابِ، وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِالْخَفْضِ عَلَى نَعْتِ الرِّجْزِ، وَقَالَ قَتَادَةُ: الرِّجْزُ سُوءُ الْعَذَابِ .» [تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ [2]]

قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ سُورَةُ ٢٩ .

وَقَالَ أَيْضًا ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾ سُورَةُ ٣٤ .

وَقَالَ أَيْضًا ﴿ هَٰذَا هُدًى ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ سُورَةُ ٤٥ .

---

2 « مَعَالِمُ التَّنْزِيلِ » الْمَعْرُوفُ بِـ « تَفْسِيرِ الْبَغَوِيِّ » لِلْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ الحُسَيْنِ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَرَّاءِ البَغَوِيّ (٤٣٣ أَمْ ٤٣٦ هـ - ٥١٦ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.